Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9), Issue (1) January (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

المادة السرية في الاتفاقية العثمانية الامريكية ١٨٣٠ و نتائجها من خلال المصادر التركية

م.د علي هاشم محمد

جامعة سامراء/ كلية التربية-قسم التاريخ

The Secret Article in the Ottoman-American Agreement of 1830 and Its Consequences through Turkish Sources

Dr. Ali Hashem Mohammed
Samarra University / College of Education - Department of History
Ali.hashem@uosamarra.edu.iq

الملخص

مثلت العلاقات العثمانية الامريكية جانباً مهماً في الدبلوماسية الدولية إذ انعكست على طبيعة علاقاتها مع دول اوربا التي اشعرت بخطر النفوذ الامريكي في المناطق الخاضعة للنفوذ العثماني، مما دعاها الى الضغط على الدولة العثمانية لأجل ابعاد الامريكيين من ساحة الصراع في الشرق وكان ذلك عبر كشف المادة السرية التي كانت متضمنة في الاتفاقية العثمانية الامريكية عام ١٨٣٠ م، و التي اشعرت النفوذ الاوربي لاسيما البريطاني بخطر تلك المادة و النتائج التي كان بالإمكان ان يترتب عليها في تعزيز القوة البحرية العثمانية وهذا ماكنت ترفضه اوربا في حال لو مرت وتمت المصادقة عليها. الكلمات المفتاحية: المعاهدة العثمانية الأمريكية لعام ١٨٣٠، الدولة العثمانية، الولايات المتحدة الأمريكية، منطقة البحر الأبيض المتوسط، حروب البربر، الأناضول، شمال أفريقيا.

Abstract

Ottoman-American relations represented an important aspect of international diplomacy, as they were reflected in the nature of their relations with European countries, which felt the threat of American influence in the regions under Ottoman influence. This prompted them to pressure the Ottoman Empire to remove the Americans from the arena of conflict in the East. This was done by revealing the secret article that was included in the Ottoman-American agreement of 1830 AD Which made European influence, especially British, aware of the danger of this article and the consequences that could have resulted from it in strengthening the Ottoman naval power, which Europe would have rejected if it had passed and been **ratifiedKeywords: Ottoman-American Treaty of 1830, Ottoman Empire, United States of America, Mediterranean, Barbary Wars, Anatolia, North Africa.**

مقدمة

رغم أن الاتفاقية العثمانية–الأمريكية لعام ١٨٣٠ عُرفت في أغلب الأدبيات التاريخية بوصفها اتفاقًا تجاريًا ودبلوماسيًا أتاح للولايات المتحدة الدخول رسميًا إلى المجال العثماني، فإن ما يثير الانتباه في هذه المعاهدة هو تضمّنها **مادة سرّية** بقيت خارج التداول العلني لفترة طويلة، وأثارت تساؤلات عدة حول طبيعتها، ودوافع إدراجها، والأهداف الاستراتيجية الكامنة خلفها لقد مثّل وجود مادة غير منشورة في معاهدة رسمية بين دولتين في ذلك السياق التاريخي مؤشّرًا على بُعد سياسي وأمني أعمق من مجرد تبادل تجاري أو تنظيم العلاقات القنصلية، تكتسب دراسة المادة السرية في تلك الاتفاقية أهميتها من كونها تُسلّط الضوء على مستوى العلاقات المتبادلة، وكذلك على التوازنات الدقيقة التي كانت تحكم العلاقات الدولية للدولة العثمانية في فترة كانت تشهد فيها تصاعد الضغوط الأوروبية وتزايد الاهتمام الأمريكي بالبحر المتوسط ، وعليه يسعى هذا البحث إلى تحليل مضمون هذه المادة السرية، وتفكيك سياقاتها التاريخية والسياسية، إضافة إلى مناقشة الآثار التي ترتبت عليها لاحقًا في إطار العلاقات العثمانية–الأمريكية، قسم البحث الى محورين الاول : تناول نص المعاهدة والمصادقة عليها اما المحور الثاني : تناول الاثار السياسية و الاقتصادية على العلاقات العثمانية الامريكية بعد المصادقة على معاهدة.

أولاً : نص المعاهدة والمصادقة عليهابعد فترة وجيزة من حصولها على استقلالها، حاولت الولايات المتحدة الأمريكية إقامة علاقات وثيقة مع الدولة العثمانية وخاصة في شمال أفريقيا من أجل حماية مواطنيها الذين يمارسون أعمالهم التجارية في منطقة البحر الأبيض المتوسط وتزويدهم بامتيازات معينة، كان الأميركيون الذين اتصلوا ببايات[١] المغرب وتونس والجزائر وطرابلس(الغرب) الذين كانوا يفرضون الضرائب على السفن التي تحمل العلم الأميركي والتي تبحر في البحر الأبيض المتوسط، يدفعون في البداية الضرائب التي طالب بها البايات، وما أن تمكن الأمريكيين من أنشاء اسطولهم التجاري و الحربي تمكنوا من ضمان أمن وسلامة تجارتهم في البحر الابيض المتوسط بعد أن خاضوا حروب عديدة ابرزها حرب البربر ١٨٠١ـ ١٨٠٢[٢] (Alexander De Conde, 1971, s. 83–85)بعد تلك الصراعات التي جرت بين عامي ١٨٠١ و١٨١٥ والمعروفة في التاريخ الأمريكي باسم "حروب البربر"، اتجه التجار الأمريكيون، الذين بدأوا يتحركون بحرية في معظم أنحاء البحر الأبيض المتوسط، تدريجيا نحو الأناضول التي كانت مصدراً رئيسياً للمواد الخام وسوقا لها ، تعود أولى محاولات حكامها لإقامة علاقات دبلوماسية وثيقة مع الدولة العثمانية إلى ما قبل بدء الحروب البربر إذ كلف الرئيس الولايات المتحدة جون آدامز[٣] في عام ١٧٩٩، وفداً برئاسة السفير الأمريكي في البرتغال، ويليام إل سميث، بإبرام اتفاقية صداقة وتجارة مع الدولة العثمانية ومع ذلك لم تتحقق رغبة الرئيس آدامز كما فشلت المحاولات اللاحقة في أعوام ١٨٢٠ و١٨٢٣ و١٨٢٨ بسبب الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية في اوربا و مع والي مصر محمد علي (RogerR.Trask, Temmuz 1996s.5) وبالرغم من عدم التوصل إلى اتفاقية تجارية، فإن الاهتمام الأمريكي بالأناضول تزايد بسرعة في عام ١٨٠٢، تم تعيين ديفيد ستيوارد، وهو تاجر من فيلادلفيا، قنصلاً في إزمير من قبل الإدارة الأمريكية (Ilgar İhsan, 1996 ,s.5.) في عام ١٨١١، تم افتتاح أول غرفة تجارة أمريكية في إزمير تحت اسم Offley &Woodmas بحلول عام ١٨٢٧م، ارتفع عدد غرف التجارة الأمريكية في إزمير إلى ثلاث غرف خلال تلك الفترة، كان التجار الأمريكيون يشترون السجاد والإسفنج والصوف والصمغ العربي والتين المجفف والأفيون من ميناء إزمير ويبيعون الأقمشة والقهوة (Trask, s. 6)كان لتوسع العلاقات والموقف المتشدد من جانب الإدارة الأميركية، سمح للباب العالي ببدء مفاوضات رسمية كان من شأنها أن تسفر عن اتفاق بين الدولتين في عام ١٨٢٩م عيّن الرئيس أندرو جاكسون[٤] وفدًا يتكون من تشارلز ريند، وديفيد أوفلي، والعميد البحري جيمس بيدل للتفاوض على عقد معاهدة(Hunter Miller,1933,s. 559)كان تشارلز رايند تاجرًا أمريكيًا له علاقات تجارية في بلاد الشام في ٧ أغسطس/ آب ١٨٢٩، تم تعيينه قنصلاً أمريكياً في أوديسا وبعد أن غادر ريند وأوفلي وبيدل من إزمير إلى إسطنبول في ٨ فبراير/ شباط ١٨٣٠، برفقة نيكولاس نافوني، المترجم الخاص وبعد أيام قليلة من وصوله إلى إسطنبول، بدأ المفاوضات مع الوفد العثماني برئاسة رئيس الكتاب محمد حامد أفندي(Ibid., s. 541–543)تكونت اتفاقية التجارة والملاحة الموقعة في ٧ ايار ١٨٣٠م من مقدمة وتسع مواد وخاتمة ومادة سرية منفصلة، منحت المواد الصريحة للمعاهدة الدولة العثمانية والولايات المتحدة وضع الدولة الأكثر رعاية في التجارة، واتفقت الدولتان على فتح قنصليات في كلا البلدين، وتم السماح للسفن التجارية الأمريكية باستخدام الموانئ العثمانية، وتم تنظيم الشؤون القانونية لرعايا الامريكيين عبر محاكم خاصة تعرف بمحاكم القنصليات تنظر في محاكمة المواطنين الأمريكيين عن الجرائم التي ارتكبوها، ونصت على أن السفراء أو القناصل الأمريكيين لن يأخذوا رعايا ومواطنين عثمانيين تحت حمايتهم، وتم منح السفن التجارية الأمريكية حرية المرور عبر المضائق، وتم الاتفاق على أن السفن التي ترفع أعلام الدولتين ستساعد بعضها البعض في حالة وقوع حادث (Fahir Armaoglu, 1991, s. 34) .وعُدّت مادة منفصلة وسرية عن النص الرئيسي، تم الاتفاق بموجبها على أن الدولة العثمانية يمكنها بناء السفن في أحواض بناء السفن الأمريكية عندما يتطلب ذلك، ويمكنها شراء السفن التي يتم بناؤها هناك، ويمكنها استيراد الأخشاب من أمريكا لاستخدامها في بناء السفن في أحواض بناء السفن العثمانية، وبحسب المادة فإنه لإتمام الصفقات المذكورة كان يكفي أن يتصل الباب العالي بالقائم بالأعمال الأمريكي في إسطنبول وتحديد سعر السفن المطلوبة هو بالدولار الأمريكي لا يمكن أن يتجاوز السعر الذي تدفعه الحكومة مقابل السفن من النوع ذاته (Oral Sander ve Kurthan Fişek, 1977, s. 20)برزات آراء مختلفة حول الجانب الذي اقترح تضمين هذا البند السري في المعاهدة إذ اعد البعض إن المادة السرية المذكورة تم تضمينها بناء على إصرار الجانب العثماني وذلك على خلفية انهزامها في الحرب اليونانية ١٨٢١–١٨٣٠م لاسيما بعد الغارة على نافارينو في ٢٠ أكتوبر/تشرين الأول ١٨٢٧، فقدت الدولة العثمانية جزءاً كبيراً من بحريتها وفقدت الكثير من قوتها البحرية لذلك، أرادوا سد تلك الفجوة من خلال شراء السفن من الولايات المتحدة التي استخدمت تقنيات متقدمة للغاية في بناء السفن الحربية(Akdes Nimet Kurat, 1967, s. 288) ، كان رجال الدولة العثمانيون يرغبون منذ فترة طويلة في شراء السفن من الولايات المتحدة، وقد نقل الأميرال كوتشوك حسين باشا ثم الأميرال محمد خسرو باشا آراءهما إلى الباب العالي في هذا الصدد ومن خلال تلك المادة السرية سيتم موازنة الامتيازات الممنوحة لأميركا إلى حد ما (Ibid., s. 289) .

في حين برز رأي آخر إن البند السري كان مقترحاً من قبل المفاوض الأمريكي تشارلز ريند وبالنظر إلى البيانات المتاحة يبدو أن هذا الرأي الثاني هو الأكثر احتمالا مثل الرأي الأول وبالتحديد كان تشارلز ريند شخصًا كانت له علاقات تجارية مع الدولة العثمانية وكان على دراية بحاجة الباب العالي إلى سفن جديدة ومتفوقة. واقترح ريند الذي كان يعرف بعض مهندسي السفن في نيويورك إدراج مثل هذا البند في المعاهدة معتقدًا أنه سيوفر له بعض الفوائد التجارية في المستقبل(ihsan Ilgar ,1969,s.4)ولم يذكر تشارلز ريند الذي كان يرسل تقارير يومية إلى وزارة الخارجية الأميركية في واشنطن وإلى ديفيد أوفلي والكومودور جيمس بيدل في إزمير أثناء عملية التفاوض على المعاهدة، المادة السرية على الإطلاق ومع ذلك بعد توقيع المعاهدة قام أيضًا بإدراج المادة السرية في تقرير أرسله إلى وزارة الخارجية في ٧ ايار ١٨٣٠م، وعلى الرغم من وصول أوفلي وبيدل إلى إسطنبول في ٢٤ ايار، إلا أنهما لم يذكرا المقال السري حتى ٢٨ ايار ١٨٣٠م (Miller,s.560) نشب خلاف بين الوفد الامريكي بسبب البند السري للاتفاقية الامر الذي افقد الثقة في المراسلات وعلى اثر ذلك قرروا إجراء جميع اتصالاتهم كتابيًا من ذلك الحين فصاعدًا(Ibid. s. 562) بعد التوتر بين المفاوضين الأميركيين ادعى تشارلز رايند في تقريره المرسل إلى وزارة الخارجية في الأول من يونيو/حزيران ١٨٣٠، أن البند السري اقترحه رئيس محكمة القنصلية محمد حامد أفندي، الذي شارك في المفاوضات نيابة عن الدولة العثمانية، وأن رئيس أفندي أخبره أن الجانب العثماني لم يصر على البند السري وأن السلطان يمكنه قبول الاتفاقية بدون ذلك البند (Ibid. s. 574)وفي الواقع فإن المعاهدة قد تكون صالحة حتى لو لم تتم الموافقة على المادة السرية من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي والرئيس ، لأن البند السري تم وضعه بشكل منفصل تمامًا عن اتفاقية التجارة، وقام المفاوضون بالتوقيع على ظهر الوثيقتين بشكل منفصل وبما أن ديباجة ومواد واستنتاجات المعاهدة الرئيسية معاهدة التجارة والملاحة، لا تتضمن أي إشارة إلى وجود مادة منفصلة وسرية، فإن المعاهدة الرئيسية يمكن أن تدخل حيز النفاذ مع جميع موادها سواء تم التصديق على المادة السرية أم لاقدم الرئيس أندرو جاكسون المعاهدة إلى مجلس الشيوخ الأمريكي في ٩ كانون الاول ١٨٣٠م وتلك هي إحدى المناسبتين الوحيدتين في التاريخ الأمريكي عندما قدم الرئيس نص معاهدة تحتوي على بند سري إلى مجلس الشيوخ أثناء المناقشات في مجلس الشيوخ وعلى الرغم من اعتماد معاهدة التجارة والملاحة، فقد ظهرت آراء ضد المادة السرية (Miller, s. 575)إن اعتراض بعض أعضاء مجلس الشيوخ الذين عارضوا المادة السرية كان راجعاً فقط إلى حقيقة أن المادة صيغت سراً(Ttask ,s.6) تأثر بعض أعضاء مجلس الشيوخ بشكل كبير بحركة المحبة للهيلين(اليونانيين) التي أصبحت رائجة بين عامة الناس في أمريكا أثناء حرب الاستقلال اليونانية، ولهذا السبب عارضوا بيع السفن الأمريكية للأتراك الذين كانوا لا يزالون أعداء اليونانيين (Thomas A. Bryson, 1980, s. 24)لكن معظم الاعتراضات التي أثيرت في مجلس الشيوخ كانت نابعة من عدم الرغبة في مواجهة بريطانيا التي كانت مهتمة بشكل وثيق بالدولة العثمانية، وكانت واحدة من الدول الثلاث التي شاركت في حرق الأسطول العثماني في نافارينو، وكان الأميركيون مترددين في محاربة البريطانيين، الذين حاربوهم خلال حروب الاستقلال وفي عام ١٨١٢م (Haluk Olman, 1901, s. 3-5)بمعنى اخر لم يكن من مصلحة الأميركيين من الناحية الإيديولوجية، الموافقة على بند في المعاهدة ينص على تجديد البحرية التي أحرقتها بريطانيا وفقًا للمبدأ الذي قدمه الرئيس جيمس مونرو[٥] إلى الكونجرس في ٢ كانون الاول ١٨٢٣، لا ينبغي للولايات المتحدة أن تتدخل في الشؤون الأوروبية وينبغي لها أن تمنع الأوروبيين من التدخل في الشؤون الأمريكية (Miller, s. 575)ونتيجة للاعتراضات التي صيغت في إطار وجهات النظر الأساسية المذكورة أعلاه، تم تقديم مقترحات لتعديل الاتفاقية إلى مجلس الشيوخ لتغيير المادة السرية وقد تم رفض الموافقة على المادة السرية التي طرحت للتصويت بعد المقترحات بأغلبية ٢٧ صوتا مقابل ١٨ تم التصديق على اتفاقية التجارة والملاحة بأغلبية كبيرة (Kura, s. 338) .

ثانياً : الاثار السياسية و الاقتصادية على العلاقات العثمانية الامريكية بعد المصادقة على معاهدة بعد التصديق على المعاهدة من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي، باستثناء بند منفصل وسري، لم تعد الولايات المتحدة قادرة على تنفيذ أي معاهدة أرسل الرئيس أندرو جاكسون عن طريق ديفيد بورتر، الذي تم تعيينه قائماً بالأعمال الأمريكي في إسطنبول رسالة إلى السلطان العثماني محمود الثاني ١٨٠٩ ـ ١٨٣٩م جاءت كلمات جاكسون بشأن المادة السرية التي لم يوافق عليها مجلس الشيوخ على النحو التالي:((يسرني أن أحيل إلى معاليكم النسخة المصدقة من المعاهدة المذكورة، بموافقة مجلس شيوخنا، باستثناء المادة المنفصلة والسرية... كما طُلب من المبعوث الذي أحضر هذه الرسالة شرح أسباب رفض مجلس الشيوخ للمادة المنفصلة المذكورة وبدون إذن وموافقة مجلس الشيوخ، يُحظر علينا قبول هذه المادة والموافقة عليها نظرًا للتنظيم والخصائص الخاصة لدولتنا... آمل أن يُدرك معاليكم تمامًا الأحكام والأسباب المقنعة لعدم الموافقة على هذه المادة السرية المنفصلة...)) (Kura t.s. 338)وكما جاء في رسالة الرئيس جاكسون حاول القائم بالأعمال الأميركي في إسطنبول ديفيد بورتر، أن يشرح سبب عدم الموافقة على المقالة السرية في رسالة أرسلها إلى الباب العالي وبحسب بورتر فإن تشارلز ريند وقّع على بند سري يتجاوز الصلاحيات الممنوحة له وبذلك خدع ريند الباب العالي ووضع

الحكومة الأمريكية في موقف صعب (Miller,s.588) ومع ذلك في ديباجة معاهدة ١٨٣٠، ورد بوضوح أن تشارلز ريند كان مخول بكل الصلاحيات اللازمة للتفاوض وإبرام بنود المعاهدة وفي هذه الحالة يمكن القول إن بورتر اختبأ وراء ستار افتقار ريند للسلطة من أجل إخفاء الأسباب الحقيقية.**نصت رسالة ديفيد بورتر التي بعثها إلى الباب العالي على ما يلي: ((... أنا، ديفيد بورتر، ممثل الولايات المتحدة لدى الباب العالي، سأقدم، وفقًا لتعليمات رئيس الولايات المتحدة وبالنيابة عنه، المشورة والتمنيات الودية إلى الباب العالي، في مسألة توريد السفن الحربية من الولايات المتحدة، والأخشاب والمواد البحرية لبناء السفن، بما يعادل "المادة المنفصلة"، وسأكون دائمًا على استعداد للسعي لتأمين مصالح المادة المنفصلة المذكورة، دون الإخلال بقوانين الولايات المتحدة والمعاهدات الأمريكية مع الدول الأخرى))** (Kurat, s. 349–350)يمكن القول أن كلام بورتر، على الرغم من موافقة مجلس الشيوخ على المادة السرية فإن الإدارة الأميركية كانت تعطي إشارات إلى أنها ستساعد الدولة العثمانية في بيع السفن والإمدادات البحرية في الواقع قبل شهر تقريباً من تقديم ديفيد بورتر للرسالة المذكورة أعلاه إلى الباب العالي، في أغسطس/آب ١٨٨١، وصل هنري إيكفورد، وهو مهندس سفن من نيويورك، إلى إسطنبول بالسفينة الحربية التي بنتها الولايات المتحدة وطالب المسؤولون العثمانيون الذين زاروا السفينة وأعجبتهم من القائم بالأعمال الأمريكي ديفيد بورتر تقديم المساعدة اللازمة لبيع السفينة للدولة العثمانية ونقل ديفيد بورتر إلى السلطات العثمانية أن السفينة كانت ملكًا لإيكفورد، وإذا كان من المقرر عقد صفقة، فيجب أن تتم مع إيكفورد نفسه (Kurat,s.349–350) اتصلت السلطات العثمانية بهنري إيكفورد واشترت السفينة الأمريكية بمبلغ ١٥٠ ألف دولار، وطلبت منه أيضًا العمل على بناء بعض السفن الجديدة في أحواض بناء السفن العثمانية (ihsan Ilgar , 1959s. 222)قام هنري إيكفورد بتقييم العرض وأرسل خطابًا إلى الباب العالي، حيث قدم نفسه وذكر المتطلبات الأساسية للعمل في أحواض بناء السفن العثمانية وفي رسالته، ذكر إيكفورد أنه كان يبني السفن في الولايات المتحدة لمدة ٢٥ عامًا، وأن من بين السفن التي بناها كانت سفنًا كبيرة قادرة على حمل ٦٤ مدفعًا والتي شاركت في حروب البربر وتم شراؤها من قبل البرازيل وكولومبيا، صرح إيكفورد أنه كان مستعدًا لبناء سفينة حربية تحمل ١٠٠ مدفع، وفرقاطة تحمل ٦٤ مدفعًا، وبواخر تجارية للإمبراطورية العثمانية، وبمجرد موافقة الباب العالي يمكنه الذهاب إلى أمريكا وبناء سفينة مماثلة لتلك التي أحضرها إلى إسطنبول في غضون ستة أشهر وذكر إيكفورد أنه رأى مهندسين في أحواض بناء السفن العثمانية موهوبين في بناء السفن، وأن تقنيات جديدة للغاية في بناء السفن كانت قيد التطوير في أمريكا، وأن تعليم هذه التقنيات للمهندسين الذين اعتادوا على الأساليب القديمة سيستغرق بعض الوقت، وأنه أراد أن يأخذ ١٥–٢٠ من مهندسي السفن الشباب إلى أمريكا وتدريبهم بنفسه، وأنه أراد أيضًا إحضار ٧٠–٨٠ عامل سفن أمريكي معه عند عودته (Başbakanlık Arşivi (B.A.). (Hatt–ı Hümayun, Belge No: 2OO45/C. 7 Ramazan 1248 (28 Ocak 1833) كتب إيكفورد في رسالته الأخيرة أنه يريد العمل مع المهندسين الذين سيدربهم والعمال الذين سيحضرهم، في مكان منفصل عن أحواض بناء السفن العثمانية القائمة دون تدخل أحد وأنه لن يكون قادرًا على خدمة الدولة العثمانية ما لم يتم استيفاء تلك الشروط (Ilgar, s. 222)بالمقابل وافقت السلطات العثمانية و قبلوا مطالب إيكفورد وقاموا ببناء حوض لبناء السفن في أينياليكافاك ليبدأ عمله بعد عودته من أمريكا، وتحديدًا لبناء السفن على الطريقة الأمريكية عاد إيكفورد إلى إسطنبول في صيف عام ١٨٣٢، برفقة المهندس البحري فوستر رودس وعدد كبير من عمال السفن الأمريكيين وبدأ العمل (B.A. Cevdet – Bahriye, Belge No: 6321. 8 Cemaziyelahir 1248 (3 Ekim 1832).)تم انتخاب إيكفورد لأول قام ببناء قاطع وصنع بعض الزخارف والأثاث لكابتن دريا خليل باشا بدأت شركة دالا سوما ببناء فرقاطة قادرة على حمل ٧٠ مدفعًا، تم استخدام الأخشاب المقطوعة من جبال كوجالي وجونين لبناء تلك السفينة، بالإضافة إلى الأخشاب التي أحضرها إيكفورد من أمريكا(Arşiv belgelerinde Rhodes'un 2155 gibi far kil oıibeş günlük ücretler aldığını görmekteyiz. (B.A. Cevdet – Bahriye ؛ kuruş. 2000 kuru؛kuru2197 , Belge No: 3190, 5137, 5154, 29 Şevval 1250 (28 Şubat 1835) 28 Recep 1250 (3 Eylül 1834), 4 Şevval 1250 (3 Şubat 1835)) ومع ذلك، توفي إيكفورد بسبب حمى التيفوئيد في ١٢ تشرين الثاني ١٨٣٢، قبل أن يتمكن من إكمال السفينة التي كان يعمل على بنائها(Ilgar, s. 223)بعد وفاة هنري إيكفورد، وقع فوستر رودس الذي جاء معه إلى إسطنبول، عقدًا مع الدولة العثمانية كان من المقرر أن يدفع له بموجبه ٢٠٠٠ قرش مقابل ١٥ يومًا من العمل وبدأ العمل في حقل أينياليكافاك ويمكن القول إن رودس بقيت في إسطنبول حتى عام ١٨٤٠ وزودت البحرية العثمانية بسفن على الطراز الأمريكي مثل نيف إيسر، ونصرتية، وإسر حاير، ومسير فرح، وطير بحري، وعدلية، أشرف رودس أيضًا على إعادة بناء المستشفى في حوض بناء السفن باستخدام الأخشاب الأمريكية(B.A., Cevdet –Bahriye, Belge No: 3834, 18 Şevval 1250 (17 Şubat 1835))

الخاتمة

إن الدراسات التاريخية السابقة لمعاهدة التجارة العثمانية الأمريكية لعام ١٨٣٠ ركزت بشكل عام على البنود الأساسية التي قدمتها تلك المعاهدة لأمريكا وآثارها في القرن التاسع عشر، وقد انصبت جهودهم على العواقب التي انعكست على العلاقات العثمانية الأميركية طيلة القرن ، في حين لم تدرس من قبل المادة السرية في هذه الاتفاقية ونتائجها ، ولذلك تم التركيز عليها وتقديم ما توفر من معلومات حول عملية طرح المادة السرية على جدول الأعمال، ورفضها، وعواقبها، في إطار المصادر المتاحة، ورغم أن المادة السرية لم يقرها مجلس الشيوخ الأميركي لأسباب مختلفة، فمن الواضح أن إدارة واشنطن لم تنظر بعين الرضا إلى بيع السفن والمعدات البحرية الأميركية الصنع إلى الدولة العثمانية، وبموجب التعليمات أُبلغ القائم بالأعمال الأمريكي في إسطنبول الباب العالي أنه سيقدم كل المساعدة في شراء السفن، إن تلك التطورات مثيرة للاهتمام لأنها تظهر كان من الممكن أن تكون هناك وسائل مختلفة للتعامل مع القضايا بين السلطة التشريعية الأميركية والسلطة التنفيذية قبل نحو ١٥٠ عاماً، شارك المهندسون البحريون الأمريكيون الذين قدموا إلى إسطنبول بعد معاهدة ١٨٣٠ في محاولة بناء بحرية جديدة وقوية لتحل محل البحرية العثمانية التي دمرت في غارة نافارينو عام ١٨٢٧، وفي وقت قصير وباستخدام التقنيات المستخدمة في أمريكا، زودوا الدولة العثمانية بأحدث السفن في ذلك الوقت الامر الذي انعكس على تعليم مهندسو السفن الأتراك أيضًا تقنيات جديدة واستمروا في بناء السفن ذات القوة القتالية العالية والمتانة حتى بعد عودة الأمريكيين إلى بلادهم.

المصادر

1. Adams, John.QID:Q28408459 Encyclopædia Britannica 11th edition.
2. Akdes Nimet Kurat, "Türkiye ile Amerika Arasındaki Münasebetlere Dair Arşiv Vetalan",. C:V, (1967).
3. Alexander De Conde, A History of American Foreign Policy. New York. Charles Scribner's Sons, 1971.
4. Arşiv belgelerinde Rhodes'un 2155 kuru2197 , kuruş. 2000 kuru؛ gibi far kil oııbeş günlük ücretler aldığını görmekteyiz. (B.A. Cevdet - Bahriye Belge No: 3190, 5137, 5154, 29 Şevval 1250 (28 Şubat 1835) 28 Recep 1250 (3 Eylül 1834), 4 Şevval 1250 (3 Şubat 1835)
5. B.A. Cevdet -Bahriye, Belge No: 6321. 8 Cemaziyelahir 1248 (3 Ekim 1832)
6. B.A., Cevdet -Bahriye, Belge No: 3834, 18 Şevval 1250 (17 Şubat
7. Başbakanlık Arşivi (B.A.). Hatt-ı Hümayun, Belge No: 2OO45/C. 7 Ramazan 1248 (28 Ocak 1833)
8. Biographical Directory of the United States Congress , United States Government Publishing Office, 1903, QID:Q1150348.
9. Fahir Armaoglu, Belgelerle Türk-Amerikan Münasebetleri, Ankara, Tuk Tarih Kurumu Yayınlan, 1991.
10. Haluk Olman, Turk-Amerikan Diplomatik Münasebetleri (1939-1947), Ankara, A.ü. S.B.F. Yayınlan, 1901.
11. Hunter Miller, Treaties and Other International Acts of the United States of America, V: III, Washington D.C., Governmental Printing Office, 1933.
12. İhsan Ilgar, "169 Yıl önce İstanbul'a Gelen İlk Amerikan Harp Gemisi" Hayat Tarih Mecmuası, c; 1, No: 6, (Temmuz 1996).
13. ihsan Ilgar, "ilk Türk-Amerikan Ticaret Antlaşması ", Hayat 7arih Mecmuast, c: II, No: 9 (Ekim 1969).
14. ihsan Ilgar. "Tarihte Turk-Amerikan Dostluğu ve Münasebetleri", Tarih-Coğrafya Dünyâsı, c:l. No: 3 (Haziran 1959)
15. Jefferson's War, America's First War on Terror 1801–1805 PublicAffairs.2010.
16. Mark T.Gilderhus, The Monroe doctrine: meanings and implications, Presidential Studies 36.1 (2006)
17. Oral Sander ve Kurthan Fişek, Türk Amerikan Silah Ticaretinin ilk Yüzyılı 1829-1929, İstanbul, Çağdaş Yayınlan. 1977.
18. Roger R. Trask, The United States Response to Turkish Nationalism and Reform (1914- 1939), Minneapolis, University of Minnesota Press,
19. Thomas A. Bryson. Tars, Turks, Tankers. The Role of the United States Navy in the Middle East (1800-1979), Metuchen, The Scarecrow Press, 1980.

هوامش البحث

(١) مصطلح تركي قديم وهو لقب ابناء السلاطين الحائزين على لقب الباشوية ، ثم استعمل فيما بعد لقباً لمعظم كبار القادة و الموظفين المكلفين بإدارة الولايات فالباي هو الامير أو ما يساويه في السلطة مع اختلاف مقومات سلطته عن الامير في الامارة المستقلة استقلالاً ذاتياً أو تاما؛ و تقوم سلطة الباي على فرق الانكشارية، وعليه فسلطته مكملة لسلطة السلطان الذي يقطن دار السلطان، بينما يقطن الباي دار الامارة مركز وظيفة كما أن وظيفة الباي ليست وراثية مثل

الامير وإنما يُمنح هذا المنصب لأعلى المتقدمين له وليس للباي فيما بعد إلا أن يرسل الى دار السلطنة حصيلة الضرائب مرتين بالسنة . فارس كعوان ، المصطلحات الادارية العثمانية في الجزائر ، مجلة مدارات تاريخية ، مج١ ، جامعة محمد لمين دباغين ، ٢٠١٩ ، ص ١٣٢ ـ ١٣٤.

(٢) **الحرب البربرية الأولى**(1801–1802) ، والمعروفة أيضًا باسم حرب طرابلس أو حرب الساحل البربري، أول حربين خاضتا بين تحالف الولايات المتحدة والعديد من الدول الأوروبية ضد دول شمال غرب إفريقيا المسلمة المعروفة مجتمعة بالدول البربرية. كانت إيالة طرابلس و إيالة الجزائر، بدأت تلك الحرب في عهد توماس جيفرسون عندما رفض دفع الجزية، وهو مبلغ زاد بشكل كبير عندما أصبح رئيساً للولايات المتحدة تم إرسال أسطول بحري أمريكي في ١٣ ايار ١٨٠١ في بداية الحرب تحت قيادة العميد البحري ريتشارد ديل خلال هذه الحرب، كانت السفينة «فيلادلفيا» تحاصر ميناء طرابلس عندما جنحت على شعاب مرجانية مجهولة تحت نيران بطاريات الشاطئ وزوارق طرابلس، حاول القبطان، ويليام بينبريدج، إعادة تعويمها من خلال التخلص من جميع بنادقها تم الاستيلاء على السفينة في النهاية وأخذ الطاقم أسرى ووضعوا في العبودية لمنع استخدام هذه السفينة الحربية القوية من قبل البربريين، تم تدمير السفينة لاحقًا من قبل مجموعة مداهمة بقيادة ستيفن ديكاتور. Jefferson's War: America's First War on Terror 1801–1805 PublicAffairs.2010,p44.

(٣) **جون آدامز الابن** (John Adams): هو سياسي أمريكي شغل منصب الرئيس الثاني للولايات المتحدة (١٧٩٧–١٨٠١) وأول نائب للرئيس (١٧٨٩–١٧٩٧) وكان محاميا ودبلوماسيا ورجل دولة ومنظرا سياسيا، وهو أحد الآباء المؤسسين وكان زعيم حركة الاستقلال الأمريكية عن بريطانيا العظمى ، كان آدماز مندوبا عن ماساتشوستس إلى الكونغرس القاري، حيث لعب دورا قياديا في إقناع الكونغرس بإعلان الاستقلال وساعد توماس جيفرسون في صياغة إعلان الاستقلال في عام ١٧٧٦، وكان من أبرز مناصريه في الكونغرس كما كان دبلوماسيا في أوروبا، وساعد في التفاوض على معاهدة سلام في النهاية مع بريطانيا العظمى، وحصل على قروض حكومية حيوية من المصرفيين في أمستردام، كان آدامز المؤلف الرئيسي لدستور ماساتشوستس في عام ١٧٨٠م وقد أثر ذلك على تطور دستور أمريكا نفسها، عمل نائب الرئيس جورج واشنطن لفترتين (١٧٨٩–١٧٩٧)، وكذلك انتخابه في عام ١٧٩٦ كرئيس ثان للبلاد، واجه آدامز انتقادات شديدة في رئاسته من الجمهوريين الجيفرسونيين، وكذلك الفصيل المهيمن في حزبه الفدرالي، بقيادة منافسه ألكسندر هاميلتون ووقع آدامز على قوانين الأغراب والفتنة المثير للجدل، وقام ببناء الجيش والبحرية في مواجهة شبه الحرب غير المعلنة مع فرنسا وكان الإنجاز الرئيسي لرئاسته هو الحل السلمي للصراع أمام معارضي هاملتون غالبا ما يوصف آدامز بأنه أب البحرية الأمريكية بسبب موقفه القوي بشأن مسألة الدفاع، وكان أول رئيس أمريكي يقيم في القصر التنفيذي، المعروف الآن باسم البيت الأبيض . Adams, John.QID:Q28408459 Encyclopædia Britannica 11th edition p. 176–177.

(٤) **اندرو جاكسون** (Andrew Jackson) رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع للفترة من 1829 إلى 1837. كان الحاكم العسكري لفلوريدا عام1821 ، وقائد القوات الأميركية في معركة نيو أورليانز عام 1815 اشتهر عنه الصرامة وبعد الحرب درس القانون في عام 1788 أصبح محامياً في الجزء الشمالي الغربي من ولاية كارولينا الشمالية الآن تينيسي، وفاز بشعبية كبيرة وانتخب في مجلس الشيوخ في سن ٣٠ وشارك بصفة عامة في حرب ١٨١٢، حيث هزم القوات البريطانية ،أصبح لاحقاً بطلاً قومياً كما شارك في الحرب التي أدت إلى شراء ولاية فلوريدا في عام 1819 وأصبح أول حاكم للدولة هناك، نجح في انتخابات الرئاسة سنة 1828 وانتخابات سنة 1832 وقام بتأسيس الحزب الديمقراطي ، لكنه قبل تأسيس الحزب الديموقراطي كان ينتمي لحزب الديموقراطي–الجمهوري الذي كان بقيادة توماس جفرسون وجيمس ماديسون قبل سنة ١٨٢٨. في عام ١٨٢٨ فاز على جون كوينسي آدامز في الانتخابات الرئاسية وأصبح رئيسا للولايات المتحدة في ٤ مارس ١٨٢٩م وأُعيد انتخابه لولاية أخرى بعد أربع سنوات. Biographical Directory of the United States Congress , United States Government Publishing Office, 1903, QID:Q1150348

(٥) جيمس مونرو(James Monroe) خامس رؤساء الولايات المتحدة، عرف بمبدئه الشهير الذي منع الولايات المتحدة من التدخل في الصراعات الخارجية، ودفعها للانزواء والاهتمام بالشؤون الداخلية، واستمر هذا المبدأ حتى جاء الرئيس فرانكلين روزفلت فدخل الحرب العالمية الثانية

ولد جيمس مونرو يوم ٢٨ أبريل/نيسان ١٧٥٨ في مقاطعة ويستمورلاند بولاية فرجينيا

درس في معهد وليام وماري، وحارب مع جيش القارة، وتدرب في القانون في فرجينيا

انضم مونرو في شبابه إلى المناهضين للفدرالية في مؤتمر فرجينيا الدستوري، وتحول سنة ١٧٩٠ إلى مدافع عن سياسات جيفرسن، انتخب عضوا في مجلس الشيوخ، ثم صار وزيرا للدولة لدى فرنسا فيما بين ١٧٩٤–١٧٩٦. وفي سنة ١٨١٦ ترشح عن الحزب الجمهوري وفاز في انتخابات الرئاسة، وكوّن حكومة قوية ضم إليها شخصيات مهمة من الجنوب والشمال الأميركي، وفي بداية حكمه تجول في الولايات لكسب ثقة الشعب، واعتبرت زيارته لبوسطن بداية عصر جديد أطلق عليه اسم عصر النيات الحسنة، ولكن سياسته القومية جعلت سكان ميسوري سنة ١٨١٩م يرفضون الانضمام للاتحاد بوصفهم عبيدا، واستمرت المحادثات في الكونغرس حول مسألة ميسوري حادة وساخنة لمدة سنتين، ثم انتهت إلى قبول أهلها الانضمام عبيدا إلى ولاية ماييني، لم يعترف مونرو بالدول الأميركية الجديدة إلا في عام ١٨٢٢. وقد ظل يطبق في سياسته الخارجية المبدأ الذي عرف بعد وفاته بعشرين سنة بمبدأ مونرو ويقضي بحياد الولايات المتحدة في العلاقات الدولية، وعدم السماح للدول الأخرى بالتدخل في الشؤون الأميركية الداخلية. Mark T. Gilderhus, The Monroe doctrine: meanings and implications." Presidential Studies Quarterly 36.1 (2006):p 5–16